

المخطوط العامة للسياسة البريطانية

وارثها في قيام الحرب العالمية الثانية

الدكتور نوري السامرائي

خرجت انكلترا من الحرب العالمية الاولى كدولة منتصرة لكن هذه الانتصارات لم تتمكن من تقوية مركز الامبريالية الانكليزية . وجاء ذلك لاسباب عديدة ابرزها سرعة التطور الاقتصادي الذي حصل في المستعمرات البريطانية مما زاد من قوة البرجوازية الوطنية في تلك المستعمرات والتي دفعت حركة التحرر الوطني الى الامام لكي تحدد من النفوذ الاجنبي الذي كان يهدد مصالحها الاقتصادية . كما فقدت انكلترا في سني الحرب ٧٠٪ من مجموع قطعات اسطولها التجاري . ان قلة قطع الاسطول التجاري عرقل العمليات التجارية بين بريطانيا وممتلكاتها فيما وراء البحار فانخفضت في سنة ١٩١٨ تجارة انكلترا الخارجية الى النصف وازداد عدد العاطلين عن العمل فكان ١٥٠ الف عامل سنة ١٩٢٠ و ٢٢٠ الف سنة ١٩٢١ و ٥٠٠ الف سنة ١٩٢٢ (١) في الوقت الذي ازدادت فيه نسبة القروض الداخلية للحكومة

(١) بيير رونوفن - تاريخ القرن العشرين ، ص ١٦١ تعريب: نوري الدين حاطوم .

للالانكليزية من مجموع ٦٥٠ مليون جنيه استرليني فى سنة ١٩١٤ الى ٨ مليارات حتى نهاية الحرب • اما القروض الخارجية فكانت جسيمة جدا فكان مجموع القروض الامريكية ٥٥ مليار دولار^(٢) •

اصيب الاقتصاد الانكليزى بازمات حادة بعد الحرب الكونية الاولى كانت اشدها فى سنة ١٩٣١ و سنة ١٩٣٤ و سنة ١٩٣٧ • أن ازمه سنة ١٩٣٧ لم تكن على مستوى واحد فى جميع البلدان الرأسمالية • فبالنسبة لانكلترا انخفضت قيمة الصادرات بنسبة ٩٩٪ والواردات بنسبة ٩٨٪ كما ارتفعت نسبة البطالة حتى بلغ مجموع العاطلين عن العمل مليونى عامل فى بداية سنة ١٩٣٩ •^(٣)

وفى السنين التى سبقت الحرب الكونية الثانية تخلفت انكلترا فى مضمار التطور الاقتصادى عن بقية الدول الرأسمالية حتى سبقتها كل من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا ففى سنة ١٩١٩ كان مجموع الانتاج الصناعى الامريكى بالنسبة للانتاج العالمى يكون نسبة ٣٧٫٩٪ فارتفع الى ٣٩٫٥٪ من مجموع الانتاج العالمى • فى الوقت الذى انخفض فيه الانتاج الصناعى فى انكلترا فى نفس الفترة من ١٤٫٨٪ الى ١١٫٣٪ • بينما ازدادت حصة الانتاج فى ايطاليا واليابان لنفس الفترة من ٢٫٩٪ الى ٣٫٣٪ ومن ١٫٢٪ الى ٤٫٣٪ •^(٤)

يضاف الى ذلك كله تدهور مركز انكلترا التجارى فى السوق العالمية بينما ارتفعت مكانة كل من امريكا والمانيا واليابان فى هذا المضمار فبالنسبة للفترة ١٩٢٦ - ١٩٢٩ وبمقارنتها بالفترة ١٩٢٦ - ١٩٣٨ نجد انخفاضا فى الصادرات الصناعية الامريكية بنسبة ١٢٪ اما الصادرات

(٢) الازمات العالمية ١٩٣٠ - ١٩٤٠ ص ٤٦٠ «باللغة الروسية» •

(٣) الازمات العالمية ١٩٣٠ - ١٩٤٠ ص ٤٨٦ «باللغة الروسية» •

(4) Industrialisation and foreign trad p, 130,

الانكليزية فقد انخفضت بنسبة ٢٤٪ وانخفضت الفرنسية ٥٢٪ بينما
ازدادت الصادرات الالمانية بنسبة ٨٪ (*) •
ان التباين في سرعة التطور الاقتصادي بالنسبة للبلدان الرأسمالية
ادى الى الخلافات الحادة بين تلك البلدان فقد اشتد الصراع بين انكلترا
وامريكا واليابان حول اسواق الشرق الاقصى وامريكا اللاتينية •
كما واجهت انكلترا منافسة هذه الدول في معظم مستعمراتها • وقد كانت
الخلافات الانكليزية الامريكية في فترة ما بين الحربين العالميتين عميقة
لكن ازدياد القدرات الحربية والاقتصادية لكل من المانيا وايطاليا
واليابان مركز التناقضات الهائلة بين هذه البلدان من جهة وانكلترا و
امريكا وفرنسا من جهة اخرى •

في سنة ١٩٢٩ تشكلت الحكومة العمالية الثانية في انكلترا بعد
فوزها في الانتخابات العامة • لكن هذه الحكومة عجزت عن مجابهة
المشاكل الاقتصادية الناجمة عن ازمة ١٩٣١ فاضطرت الى الاستقالة و
تشكلت على اثرها حكومة ائتلافية ، سميت بحكومة (الاتحاد الوطني)
وكانت تضم المحافظين والعمال والاحرار • أن تأسيس الحكومة الائتلافية
في ظروف السلم يوضح لنا الفترة التي عاشتها البرجوازية الانكليزية •
فقد كان من اشهر اهداف هذه الحكومة معالجة الحالة المتدهورة المتأثرة
عن الازمات الاقتصادية الحادة التي جابهت الاقتصاد البريطاني • كما
استمرت في سياسة اعادت التسليح وبناء المصانع الحربية واصبح الدفاع
عن المصالح الاستعمارية من الاهداف الاساسية لتلك الحكومة • اذ
ان سياسة هذه الحكومة للفترة ١٩٣٤ - ١٩٣٩ كانت كالعادة موجهة من
اجل السيطرة واستغلال الشعوب الخاضعة للنفوذ البريطاني وظهر هذا

(5) Industrialisation and foreign trade p, 160,

على السياسة البريطانية في الهند عندما تمت هذه الحكومة صلاحيات واسعة حاكم الهند العام بحجة تزايد خطر الحرب على الهند^(٦) . وفي ١٥ اب ١٩٣٩ وقعت انكلترا اتفاقية تجارية جديدة مع الهند خفضت بموجبها ضريبة الجمارك على البضائع المصدرة للهند واصبحت بناء على ذلك ١٥٪ عما كانت عليه سابقا^(٧) . وفي الشرق الاوسط تمادت الحكومة البريطانية في سياسة الشدة تجاه الشعب المصري وخاصة بعد الاحتلال الايطالي للبحشة فزادت من مجموع قواتها العسكرية في منطقة القناة حتى وصلت الى ١١٥ ألف جندي في سنة ١٩٣٦ . كما عرقلت هذه الحكومة تطور فلسطين اقتصاديا وسياسيا . وفي ٧ تموز ١٩٣٧ اقرت مبدأ التقسيم بين العرب واليهود باقتراح (لجنة بيل)^(٨) . وقد ثار العرب ضد فكرة التقسيم في بداية سنة ١٩٣٨ فارسلت الحكومة البريطانية المزيد من قواتها العسكرية الى فلسطين لتعطيم الثورة العربية . وفي ١٠ ايلول ١٩٣٨ عدلت الحكومة البريطانية عن فكرة التقسيم بعد المذابح الرهيبة بين العرب واليهود^(٩) .

كما وقفت الحكومة الانكليزية موقفا عنيفا ضد شعوب المستعمرات المطالبة باستقلالها ففي سنة ١٩٣٨ اندلعت ثورة وطنية في جزيرة جامايكا فاستعملت الحكومة البريطانية القوة في قمع تلك الثورة^(١٠) . وفي

(6) Tribune 19 may 1939 ,

(٧) مجلة التجارة العالمية لسنة ١٩٣٩ عدد ٩ صفحة ٤٠
«باللغة الروسية» .

(8) Winsten S, Churchill - Step by step 1936—1939
New York 1939 p, 254,

(9) Daily Worker 10 September 1938,

(10) Daily Warker 5 may 1938,

شهر حزيران من نفس السنة حدثت ثورات فى كل من جزيرة ترينيدا وتوبوكو من قبل عمال السكر والنفط فارسلت الحكومة البريطانية بواخرها الحربية الى تلك المناطق الثائرة لاختماد تلك الثورات (١١) •

ان الحكومة البريطانية استعملت القوة للقضاء على حركات التحرر الوطنى فى مستعمراتها لكى تثبت السلام فى تلك المستعمرات حتى تتفرغ للحرب • وفى سنة ١٩٣٧ عقد فى لندن مؤتمرا امبراطوريا من اجل تعبئة طاقات الامبراطورية للحرب فالتخذ المؤتمر بعض المقررات بشأن توحيد نظام المطارات ونتاج المواد الاستراتيجية كما قرر المؤتمر اعتبار سنغافورة قاعدة هامة للدفاع عن مصالح الامبراطورية فى جنوب شرقى اسيا واستراليا •

اشتدت الخلافات داخل المعسكر الرأسمالى فى الفترة ١٩٣٤- ١٩٣٧ وذلك بتأثير التباين فى سرعة التطور الاقتصادى فى تلك البلدان ، فانكلترا مثلا كانت قد اختلفت مع اليابان بشدة وكذلك الحال مع ايطاليا والمانيا اضافة الى خلافاتها مع فرنسا وامريكا • فالاعتداءات اليابانية على الصين فى هذه الفترة هددت المشاريع الانكليزية التوسعية فى الشرق الاقصى فى الوقت الذى وجدت فيه البضاعة الانكليزية منافسة من البضاعة اليابانية فى اسواق الهند نفسها • وكان اكثر خطورة لانكلترا هوتزايد القوة البحرية اليابانية ورغم ذلك كله فقد سكنت انكلترا عن الاعتداءات اليابانية على منشوريا فى سنة ١٩٣٧ لاعتقادها ان المنغرة العسكرية الثانية التى تقوم بها اليابان هى مهاجمة الاتحاد السوفيتى كما انها علقت امالا جساما على العسكرية اليابانية من اجل ضرب الحركات التحررية فى الصين •

لقد كان برنامج ايطاليا الفاشية الاستحواذ على البحر الابيض المتوسط

(11) Daily Worker 2 February 1939,

وتحويله الى بحيرة ايطالية ثم السيطرة على بلدان جنوبى شرقى اوربا وعلى مناطق واسعة فى افريقيا • أن من اول انجازات العسكرية الايطالية احتلال الحبشة ومن ثم التدخل بالاشتراك مع المانية النازيه فى مجريات الحرب الاهلية الاسبانية اما سيلسه انكلترا فكانت تقوم على اساس مبدأ التهدة وعدم التدخل للاستفادة من هذه القوة الجديدة لضرب الحركات العمالية فى اوربا • ولم تفكر انكلترا بخطط هتلر التى كانت تقوم على اساس احتلال اسواق العالم وهذا لايمكن ان يتم البتة فيه الا على حساب المصالح الانكليزية فمنذ سنة ١٩٣٧ حققت المانيا مكانة مرموقة فى علاقاتها التجارية مع تركيا وايران والعراق واسواق امريكا اللاتينية • وفى سنة ١٩٣٧ بلغت نسبة الصادرات الالمانية ١٥٪ من مجموع الصادرات العالمية اما انكلترا فقد كانت نسبة صادراتها ١٢٪ كما ازداد تأثير الشركات الالمانية فى اتحاد جنوبى افريقيا وفى الكامرون الانكليزى وفى سنة ١٩٣٥ احتلت المانيا المكانة الثالثة بالنسبة للدول المصدرة الى مصر وازدادت نسبة الصادرات الالمانية الى الصين حتى فاقت الصادرات الانكليزية فى الفترة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ • (١٢)

ان المانية النازية انطلقت من مبدأ اعادة النظر فى تقسيم العالم من جديد • مدخلة فى اعتباراتها استرجاع المستعمرات الالمانية السابقة التى فقدتها بعد الحرب الكونية الاولى • فمنذ ١٩٣٤ بدأت المانيا بدعاية استعمارية واسعة ولهذا فقد تأسست الجمعية الامبراطورية الاستعمارية وكان يترأسها القون ايب ، وازداد عدد الوكلاء الالمان فى كافة البلدان الرأسمالية وتشير التهيئة الاقتصادية والاستراتيجية الى أن المانيا كانت تهيأ لخوض غمار حرب جديدة • وكان موقف الحكام الانكليز من هذه

(١٢) التاريخ المعاصر ج ٢ ص ٣٨ «بالمنفعة الروسية» •

السياسة تمسكهم بسياسة عدم التدخل والتهدة وفى الفترة من ١٩٣٤-
١٩٣٩ أصبحت هذه السياسة بالنسبة لانكلترا تمثل الاسس فى السياسة
الخارجية الانكليزية أذ أن تطبيق هذه السياسة تجاه اليابان وايطاليا دفع
بالقوى الرجعية فى انكلترا لان تنعقد بشكل جازم ان هذه السياسة مع
هتلر ستكون سلاحا فعلا يزعزع مكانة الاتحاد السوفيتى فى العالم وعليه
فقد اتخذت انكلترا سياسة التهدة تجاه نظام الحكم فى المانيا النازية نقطة
انطلاقها فى معاملاتها مع هتلر آنذاك وقد أعلنت ذلك بشكل مفصل جريدة
Daily Mail الانكليزية فى مقال لها وذلك فى نهاية عام ١٩٣٣ قائلة
بالحرف الواحد (ان القوى الالمانية الفتية لجديرة بحماية اوربا من
خطر الشيوعية) • ان اصحاب الاحتكارات الانكليز ساندوا المانيا
النازية معلقين عليها الامال فى تحقيق اهدافهم العدائية على انها ستكون
طوع ارادتهم عند تنفيذ ما يخططونه لها فى المستقبل العاجل •

وقد حاولت انكلترا ان تتفق مع المانيا حول تقسيم مناطق النفوذ فى
العالم ولكن هذا الاتفاق كان صعبا وحين ذاك حاولت انكلترا التقرب من
الاتحاد السوفيتى ففى سنة ١٩٣٤ ايدت انكلترا مسألة دخول الاتحاد
السوفيتى الى عصبة الامم وفى مارت ١٩٣٥ اوفدت الحكومة البريطانية الى
موسكو وزير الخارجية اتونى ايدن واختتمت محادثاته فى بيان مشترك
جاء فيه (ان الموقف الدولى يتطلب العمل بكل جهد من اجل الحفاظ
على السلام فى اوربا) (١٤) • لكن القوى الرجعية الانكليزية عرقلت هذه
المحاولات • كما عرقلت التقارب الفرنسى والذى كان من الممكن أن
يكون الاساس لعقد اتفاق عدم الاعتداء بين الدول الأوروبية وقد جاء هذا

(13) Daily Mail 28 /1/ 1933,

(١٤) سياسة روسيا الخارجية سنة ١٩٣٥ حزيران سنة ١٩٤١ - موسكو •

في جريدة التايمس اللندنية • عندما شنت هجوما عنيفا على محاولات
التقارب بين فرنسا والاتحاد السوفياتي (١٥) •

ان الحكومة الانكليزية لم تشجب التصرفات الطائشة للارهاب
الفاشستي داخل المانيا وضررها عرض الحائط للقوانين والالتزامات الدولية
في الوقت الذي اعلنت فيه البنوك والاحتكارات الانكليزية استعدادها
بتقديم القروض والمواد الاستراتيجية الى المانيا (١٦) • وفي بداية سنة
١٩٣٥ أقدمت انكلترا على خطوة جديدة في طريق التقارب مع المانيا
الهتلرية عندما وصل الى برلين ممثل رئيس وزراء بريطانيا اللورد ألن
هارد فورد من اجل اجراء بعض المحادثات التمهيدية للمعاهدة الانكليزية
الالمانية •

وفي خلال محادثاته مع المسؤولين الالمان دار حديث حول اجراء
بعض التغييرات على بنود معاهدة فرساي ، تلك البنود التي حددت قوة
المانيا العسكرية • ان موقف الحكومة الانكليزية من مطالب هتلر بهذا
الشأن يمكن معرفتها من تصريحات الصحف الانكليزية والتي دعت الى
اجراء تغير ملائم بالنسبة الى مقررات معاهدة فرساي بعد رحلة (الن هارد
فورد) مباشرة (١٧) وفي شهر مارت سنة ١٩٣٥ أعلن خبر قرار الحكومة
الانكليزية عن إرسال وزير خارجيتها سيمون الى برلين ، وقيل زيارة
سيمون هذه صرحت الحكومة الالمانية بأنها منذ الان ليس لها أي علاقة
او ارتباط بمعاهدة فرساي وخاصة بالنسبة لتلك البنود التي تمنع المانيا من

(15) Times 8 April 1935,

(16) H.C, Allen - A History of Anglo-American Relation
1783—1952 L 1954,

(17) The times 31/1/1935, 2/11/1935;

بناء قوة جوية • وبعدها بثلاثة ايام اصدرت الحكومة الالمانية قانون الخدمة العسكرية الالزامية • وبذلك تكون المانيا قد خرقت احد الجوانب العسكرية المهمة من بنود معاهدة فرساي • ان المانيا الهتلريه اقدمت على هذه الخطوات بعد ان لمست تاييدا لها من جانب الرجعية الانكليزية • وان هذا الخرق لا يعرقل رحله سيمون الى برلين ، كما فهم ذلك ممثل المانيا في لندن • وقد اعلن وكلاء وعملاء هتلر في انكلترا من ان الحكومة الانكليزية كانت مرتاحه من هذه التصرفات الاخيرة فقد فضحت الصحف التقدميه الانكليزيه مناورات الحكام الانكليز هذه • وكثبت جريدة Daily Workers في هذا الوقت تقول (ان هذه الخطوة الاخيرة من جانب هتلر كانت نتيجة مباشرة لسياسة الحكومة الانكليزية ، تلك السياسة التي ساندت بصورة دائمية خطوات المانية النازيه وخاصة بالنسبة لاعادة تسليح المانيا بدافع استغلال هذه القوة ضد الاتحاد السوفياتي) (١٨) ومن ناحية اخرى ارسلت الحكومة الانكليزية مذكرة احتجاج الى المانيا ولكن هذا الاحتجاج كان بتاثير الشعب الانكليزي الذي لم يكن مرتاحا من سياسة المانيا النازيه • كما ان الحكومة الانكليزية اقدمت على عملية الاحتجاج هذه لكي لاتعتبر نفسها مساهمة مع المانيا في خرق معاهدة فرساي • وعندما اشيع ان فرنسا في نيتها محاربة المانيه على خرق معاهدة فرساي عن طريق عصبة الامم • وصفت جريدة التايمس هذه النية بصورة اسف عميق (١٩) • ونقلت الصحف الانكليزية عدم الرضا من جانب بعض الشخصيات في صفوف حزب المحافظين وخاصة ونستن شرشل وجماعته • حيث صرحوا بانهم قابلوا هذه الاخبار (باستغراب

(18) W, Rust - the Story of the Daily Workers L 1949 p,37;

(19) The Times 22/III/1935,

وأسف عميقين) (٢٠) •

وعلى الرغم من هذه الزوبعة السياسية فقد وصل سيمون إلى برلين • ومكث هناك من ٢٤-٢٦ مارس سنة ١٩٣٥ • وفي هذه المحادثات استمع الوزير الأنكليزي إلى مطالب هتلر الجديدة • المتعلقة بضرورة زيادة القوة البرية والبحرية والجوية لألمانيا على أن تطلق يد ألمانيا بحرية في أوروبا الشرقية وكانت تطمح في أن تضم النمسا والأقسام الشمالية من شيكوسلوفاكيا إليها وان تسترجع الممر البولندي «ممر دانزغ» (١١) • وكان أكثر ما أزعج الوزير الأنكليزي هو مطالبة هتلر باسترجاع مستعمرات ألمانيا السابقة • فاجاب سيمون هتلر بان (هذا السؤال لم يطرح للبحث) (٢٢) •

لقد لاحظ بعض الحكام الأنكليز أن قوة ألمانيا الهتلرية تشكل تهديدا خطيرا لمصالح أنكلترا الاستعمارية سواء كان في أوروبا أو في بقية أرجاء العالم • ومع ذلك فإن هؤلاء الحكام لم يكونوا ضد فكرة الاتفاق مع ألمانيا وإيطاليا وتوجيهها ضد الاتحاد السوفياتي ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يخشون من أن القدرات الحربية لهذه الحكومات الفاشية يمكن توجيهها ضد الغرب وخاصة ضد أنكلترا وفرنسا في اللحظة الأخيرة ولهذا فإن بعض ساسة أنكلترا وقفوا ضد فكرة التنازلات الكبيرة للنازية الألمانية وقد أيدوا كذلك فكرة زيادة قوة أنكلترا الحربية من أجل استغلالها ضد الفاشية الغير متوقعة • وكان يمثل هذا الاتجاه ونستن شرشل وانتوني ايدن •

(20) Parliamentary Debates Vol 301 1935 p, 686,

(21) Daily Telegraph 26,27/III/1935,

ومن أجل مداعبة الحكومة الألمانية سياسيا وممارسه بعض الضغوط اتجاهها للحد من مطالبها المتكررة وكذلك تهدئة الشعب الانكليزي . ففى نهاية مارس سنة ١٩٣٥ وصل الى موسكو كل من ايدن - حامل اختام الملكة فى حكومة مكدونلد ووزير الخارجية سيمون، بعد زيارته لبرلين . فاجريا محادثات مع المسؤولين السوفيات . وفى نهاية المحادثات ، صدر بيان مشترك جاء فيه «ان الموقف الدولى اكثر من اى وقت مضى يتطلب العمل بكل حزم ونشاط من اجل الكفاح فى سبيل السلام فى اوربا وان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين تخدم السلام وتجنب خطر الحرب وتزيد العلاقات الدولية قوة» (٢٣).

وبالرغم من هذا كله فلم يطرا اى تغيير على سياسة انكلترا الخارجية وعلاقتها مع المانيا فلم يحصل اى انقطاع او توقف فى سياسة المهادنة والتهداة مع المانيا فبعد مضي ثلاثة شهور على رحيله ايدن وسيمون الى موسكو أقدم الحكام الانكليز على خطوة جريئة وقوية بالنسبة لسياسة المهادنة مع المانيا الهتلريه عندما تم توقيع الاتفاقية الانكليزية الالمانية حول مسألة القوة البحرية بعد ان أقنع الامن الحكام الانكليز بأن هذه القوة البحرية فى المانيا ستضمن السيادة على بحر البلطيق اى ان هذه القوة الجديدة ستسيطر على بحر البلطيق وتكون موجهة ضد الاتحاد السوفياتى (٢٤) وفى ٢٨ حزيران سنة ١٩٣٥ تم توقيع الاتفاقية الانكليزية الالمانية التى منحت المانيا حق بناء قوة بحرية تساوى ٣/١ مجموع القطعات البحرية الانكليزية . ومعنى ذلك ان الاسطول الالمانى سيصبح مساويا للاسطول الفرنسى .

(٢٣) صحيفة البرافدا السوفيتية ١ نيسان ، ١٩٣٥ .

(٢٤) مذكرات شرشيل ج ١ ص ١٣٠ تصريح خيدى حماد .

أقدمت أنكلترا على عقد هذه الصفقة مع ألمانيا دون استشارة فرنسا
وهذا خرق صريح لمعاهدة فرساي • كما أن هذه العملية شجعت إيطاليا
على مهاجمة الحبشة •

مثلت الاتفاقية الألمانية الانكليزية خرقاً صريحاً الى معاهدة فرساي
من جانب ألمانيا وانكلترا كما اعترف بذلك أحد ساسة انكلترا ألدعو
كامبل جو شني عندما صرح بقوله (إن هذه الاتفاقية تضمنت بنفسها خرقاً
صريحاً من حيث الأساس لمعاهدة فرساي حتى أنه ليس هناك كلمات تعبر
عن هذا الخرق) (٢٥) •

إن هذه الاتفاقية أعطت امكانية تطوير قوتها البحرية في سنوات
قليلة وبعد يومين من توقيع تلك الاتفاقية انزلت ألمانيا الى البحر أول
غواصة وبمدها بدأت بناء بارجتين كبيرتين • وهذا يعنى خطوات جديدة
في طريق الحرب العالمية الثانية ولذا فقد جوبهت هذه الاتفاقية بمقاومة
شديدة من قبل القوى التقدمية في انكلسترا • فقد كتبت جريدة
Daily Workers الانكليزية تقول (إن الحلف المفقود بين ألمانيا وانكلترا
يعتبر حلف حرب • أن هذا الحلف يعتبر ضربة عنيفة في تخطيط
القوى العاملة من أجل السلام • أن الحلف يعتبر خطوة في طريق ليس
تحديد القوى البحرية ولكن من أجل توسيعها لغرض الحرب) (٢٦)
أن سياسة عدم التدخل التي سلكها انكلترا تجاه إيطاليا فسي
الثلاثينات ، قد شجعت إيطاليا الفاشية على تنفيذ مخططاتها التوسعية في
القارة الافريقية (٢٧) •

(25) A, Campbell - Johnson p 105,

(26) Daily Workers 20/VI/1935,

(27) L;S; Amery - the unforgiving years 1929-1940 p,166,

ففى ٣ تشرين اول سنة ١٩٣٥ هاجمت ايطاليا الحبشة • وبعد عدة أيام اذات عصبة الامم ايطاليا على اساس انها دولة معتدية واتخذت قرارا بفرض العقوبات الاقتصادية عليها • فايدت الحكومة البريطانية هذا الاجراء السلمى ولكنها لم تجذبه من الاعماق • وبعد فترة قصيرة اتضح موقف انكلترا الحقيقى اذ ان انكلترا وفرنسا عرقلتا تطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايطاليا ، ربثا تأثير هاتين الدولتين لم تقبل عصبة الامم مسالة منع تصدير النفط والمواد الخام والفحم الى ايطاليا تلك المواد التى احتاجت اليها ايطاليا اكثر من غيرها • كما ان انكلترا امتنعت عن اغلاق قناة السويس فى طريق الجيوش الايطالية المتجهة الى الحبشة لقد تصور الحكام الانكليز ان فشل ايطاليا فى هجومها على الحبشة سيؤدى الى سقوط الفاشية الايطالية وهذا يعنى توجيه ضربة عنيفة الى مواقف الرجعية الاوربية • كما ان ذلك الفشل سيؤدى الى تقوية الحركات التحرر الوطنى فى المستعمرات الانكليزية فى القارة الافريقية • وان ناحية اخرى فان نجاح الغزو الايطالى للحبشة يهدد المصالح الانكليزية فى افريقيا • وان احتلال الحبشة يصير من ايطاليا قوة بحرية على سواحل البحر الاحمر يهدد المصالح الانكليزية فى المستقبل •

ففى ٩ تشرين الثانى سنة ١٩٣٥ تم الاتفاق بين رئيس وزراء فرنسا فالم ووزير خارجية انكلترا صموئيل هور حول عدم التدخل فى النزاع الايطالى الحبشى • ان الاتفاقية الانكليزية الفرنسية ادت الى استياء واسع فى جميع ارجاء العالم وخاصة فى انكلترا حتى اضطرت الحكومة الانكليزية الى اقالة مستر هور من مسؤوليته كوزير خارجيه وجاء مكانه ايدن • لكن هذا التغير الوزارى لم يؤدى الى اى تغيير فى سياسة الحكومة البريطانية وخاصة بالنسبة لموقفها من مساله الاحتلال الايطالى للحبشة •

ان مغامرة موسيليني فى الحبشة خرقت قوانين عصبة الأمم • كما انها شجعت هتلر على القيام بمغامرات جديدة ضد شعوب أوروبا الشرقية (٢٨)

ففى ٧ مارت سنة ١٩٣٦ وفى الساعة الخامسة صباحا احتلت القوات الألمانية حوض نهر الراين • وبذلك تكون ألمانيا قد خرقت معاهدة فرساي فى الوقت الذى رفع انصار الفاشية فى إيطاليا شعار مساعدة ألمانيا على اساس انها ستحمى أوروبا من خطر الثورة الشيوعية •

وفى ١٠ مارت سنة ١٩٣٦ انعقد فى باريس مؤتمر دول ميثاق لوكارنو وفى هذا المؤتمر مثل انكلترا كل من ايدن وهلفكس اللذين ارادا حل هذه المسألة مع ألمانيا حلا دبلوماسيا سلميا وانها ضد مسأله فرض، العقوبات الاقتصادية على ألمانيا وفى الاخير فشل هذا المؤتمر ولم يتخذ اى قرار بالنسبة لهذه المشكله (*) •

أن قوة الامبريالية ادت الى زيادة قدراتها الحربية •

وكانت انكلترا قد حسبت استغلال هذه القسوة ضد الاتحاد السوفياتى ولكن تزايد هذه القوة اظهرت الهلع والخوف لدى الحكام الانكليز كما انها بدت واضحة على الطبقة الحاكمة فى انكلترا • وخاصة على المحافظين بالذات وقد نظرت هذه الاوساط الى قوة ألمانيا الجديدة كخطر جدى يهدد مصالح الامبريالية الانكليزية • فارتأت اقامة العرائيل

(28) The History of the Times Vol IV part II pg 898;

× معاهدة لوكارنو :- فى ١٦ تشرين الاول ١٩٢٥ وقعت كل من انكلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا ميثاق لوكارنو وقد نص هذا الميثاق على ان تبقى الحدود الألمانية الفرنسية البلجيكية كما جاء فى مقررات مؤتمر فرساي كما وافقت هذه الدول على دخول ألمانيا الى عصبة الأمم • المؤلف •

فى وجه العسكرية الالمانية وكان المستر شرشل من أنصار هذه الفكرة
فأفترح تقوية السلاح الجوى والبحرى الانكليزى • وهذا يعنى بالنسبة
لهم زيادة نفوذ انكلترا فى العلاقات الدولية ومجالات لان يوسع من
نفوذها الاستعماري لقد كانت زيادة امكانيات انكلترا الحربية أمرا ضروريا
لحماية مصالحها الاستعمارية من اعتداءات الدول الاستعمارية الأخرى
وخاصة ألمانيا • كما يساعدها من القضاء على حركات التحرر الوطنى
فى مستعمراتها •

ان سياسة حزب المحافظين فى الثلاثينات تمثل فى إعادة تسليح
انكلترا الى الحد الذى تكون فيه قادرة على مواجهة ألمانيا او ارغامها على
عقد اتفاقية معها بشرط ان تترك أوروبا الغربية هادئة وتوجه اعتداءاتها
نحو الشرق (٢٩) فباشرت انكلترا سياسة التسليح (واقرت ميزانية العشر
سنوات) من اجل إعادة بناء قواتها الجوية والبحرية (٣٠) • فارتفعت
الميزانية العسكرية من ١٣٦٩٩ مليون للسنة المالية ٣٥-٣٦ الى ٦٢٦٩٤
مليون جنيه استرليني للسنة المالية ٣٩-٤٠ (٣١)

اما بالنسبة للعلاقات بين انكلترا (الوطن الام) ومستعمراتها فقد
اتسمت بطابع الضعف • وقد اتضح ذلك من اشتداد الخلافات بين أيرلندا
وانكلترا • وفى هذه الفترة دخلت الحكومة الأيرلندية فى صراع عنيف
مع انكلترا من اجل الحصول على تنازلات اقتصادية كاملة فى صالح
البرجوازية الأيرلندية وفى سنة ١٩٣٧ اتخذ البرلمان الأيرلندي قرارا يقو

(29) G,D, Cole - the History of the labour party from
1914 p 309,

(30) C,H,L; Mewet p 475

(31) Annual Abstract of statistics 1935-1946 No 84
L 1948;

على أسس «أن أرنلدا دولة ذات سيادة واستقلال تامين» (٣٢) .
وقد تزعم الحكومة الانكليزية نوئيل شمبرلى فى سنة ١٩٣٧ وكان
من ملاكى معامل الاسلحة الكبيرة فى مدينة برمنجهام فاتبع سياسة التهداة
مع المانيا واجراء مفاوضات معها . وقد تمت المقابلة بين الوزير البريطانى
هلفكس ايجاد التقارب بين انكلترا وألمانيا ولكن هتلر اشترط لقاء ذلك
فى أن تصبح المانيا فى حل من كافة الالتزامات التى جاءت فيها معاهدة
فرساي او بالاحرى الغاء هذه المعاهدة فوافق هلفكس على ذلك من حيث
المبدأ وصرح قائلا «أن الحكومة البريطانية اكثر واقعية من اى وقت مضى
فى ان الاخطاء الواردة فى معاهدة فرساي يجب ان تصلح وخاصة
بالنسبة لاحتلال منطقة الراين ومسألة التعويضات» (٣٣)
وفى هذه المقابلة أضح الموقف الايجابى للحكومة الانكليزية تجاه
مخططات هتلر وخاصة بالنسبة الى ممر دانزغ والنمسا وتشجوسلوفاكيا
وقد اظهرت مدونات احاديث هلفكس مع هتلر ذلك بصورة جلية أذ
تضمنت أقوالا لهلفكس ورد فيها مانصه «أن جميع المسائل الباقية يمكن
وضعها أو شرحها فى هذا المعنى تلك التى لها علاقة بتغير الوضع فى
اوربا والذى سيحصل عاجلا او اجلا وخاصة بالنسبة الى ممر دانزغ
والنمسا وتشجوسلوفاكيا فأن انكلترا يهمها ان تتم هذه التغييرات بصورة
تدرجية وبالطرق السلمية تلافيا للاضرار التى ربما تنجم عنها والتسى
لا يرغب الطرفان فيها ولا الاقطار الاوربية الاخرى» (٣٤)

(٣٢) ليمن - ازدياد سرعة أزمة الامبراطورية البريطانية بعد المحررب

الكونية الثانية موسكو ١٩٥١ ص ٧٨ «باللغة الروسية» .

(٣٣) من أرشيف وزارة الخارجية الألمانية «الترجمة الروسية» ،

موسكو ١٩٤٨ ص ٣٥ .

(٣٤) من أرشيف وزارة الخارجية الألمانية «الترجمة الروسية»

موسكو ١٩٤٨ ص ٣٦ .

اما بالنسبة للاتحاد السوفياتى فقد صرح هلفكس امام هتلر قائلاً
(اننى واعضاء الحكومة الانكليزية الاخرين نعتقد بكل ادراك وتفهم من
ان هتلر جاء بانجازات كثيرة ولكنها غير كفيلة بابادة الشيوعية فى المانيا
فحسب بل انها سدت الطريق امام الشيوعية فى اوربا الغربية ولهذا فان
المانيا يمكن اعتبار بحق انها معقل اوربا ضد خطر البلاشفة) (٣٥) لقد
ادركت انكلترا خطورة العسكرية الالمانية وتهديدها للمصالح الانكليزية
فارادت ان توجه هذه القدرات ضد الاتحاد السوفياتى املا فى قيام حرب
بين تلك الدولتين وهذا يؤدى الى اضعاف خصميهما اللدودين .
ولذا فعندما اعترم هتلر على القيام باعتداء جديد ضد النمسا .

صرح وزير الخارجية الانكليزية سيمون فى مجلس العموم البريطانى
فى ٢١ شباط سنة ١٩٣٨ قائلاً : أن انكلترا لم تعط اى ضمانات من
اجل حماية استقلال النمسا (٣٦) . وفى نفس الوقت صرح رئيس الوزراء
نويل شميرلن : فى ان النمسا لايمكنها الاعتماد على مساعدات الدول
الآخري اذا ماحدث الاعتداء الالمانى ضدها (٣٧) واذا كان على هتلر
أن يضمن تأييد او ترحيب انكلترا بالنسبة لاحتلاله النمسا فقد حصل
على ذلك فى المحادثات التى دارت فى الفترة من ١٠-١١ مارت فسوى
لندن بين شميرلى وهلفكس من جهة ووزير خارجية ألمانيا من جهة
أخري (٣٨) .

(٣٥) من أرشيف وزارة الخارجية الالمانية « الترجمة الروسية »
موسكو ١٩٤٨ ص ١٦ .

(36) Times 22/11/1938,

(37) Times 23/11/1938, 8/11/1938,

(38) Documents on British foreign policy 1919-1939

Third Series Vol 1 p, 5 L 1949,

كان من نتائج سياسة التهدة التي انتهجها الحكام الانكليز تجاه هتلر ان قامت القوات النازية فى غزو النمسا فى ١٢ مارس سنة ١٩٣٨ •

ولم يقابل هذا العمل اى احتجاج من قبل حكومة نوئيل شمبرلى • ومن اجل ابعاد المسؤولية عن حكومته صرح فى ١٤ مارس فى مجلس العموم البريطانى قائلا « ان عمل المانيا هذا يستحق استنكارا شديدا » (٣٩) ولكنه لم يقدم على اى خطوة تحوى استنكارا لهذا العمل •

او استمرار شمبرلن فى نهجه السياسى هذا ادى الى عدم الارتياح فى صفوف الشعب الانكليزى ليس فى اوساط القوى المعارضة بحسب بل فى صفوف حزب المحافظين مثل اللورد سيسل زعيم كتلة المحافظين فى مجلس اللوردات • كما عارض شرشل تلك السياسة ايضا •

اما شمبرلن فلم يصنع الى تلك الاحتجاجات بل استمر فى سياسة التهدة والتقارب مع المانيا • وفى مايس سنة ١٩٣٨ صرح قائلا « ان انكلترا عقدت اتفاقية مع ايطاليا فيجب الان ان تحاول عقد مثل تلك الاتفاقية مع المانيا • وفى هذا الطريق يمكن توقيع حلف الدول الاربع انكلترا وفرنسا ومانيا وايطاليا • وقد وضع اهداف هذا الحلف باملاء رغبات انكلترا على بعض الاقطار الاوربية » (٤٠) •

وقد فهم هتلر من ان حكومة شمبرلن كانت تضم العناصر الرجعية

وبعد ان احتلت المانيا النمسا بدأت تنهيا لاحتلال جيوكوسلوفاكيا

(39) Times 15/11/1938,

(40) A; Hutt Schaffer G, Darling p, 13;

وكانت ألمانيا قد ضمنت موافقة أنكلترا على القيام بهذه المغامرة • وذلك في المفاوضات التي دارت بين هتلر وهلفكس في تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ وفي تلك الايام صرح شميرلن في مجلس العموم البريطاني في ٢٤ مارت سنة ١٩٣٨ بقوله : « ان جيكوسلوفاكيا لا يمكنها الاعتماد على مساعدة أنكلترا في حالة اعتداء ألمانيا عليها »^(٤٢) • وفي مائس سنة ١٩٣٨ • تقدمت الجيوش الألمانية صوب حدود جيكوسلوفاكيا فبادرت الحكومة الانكليزية الى ارسال اللورد رينسمان الى جيكوسلوفاكيا للتوسط بين الالمان الساكنين في مقاطعة السوديت والحكومة الجيكية • لكن في هذه المرة اجل هتلر تنفيذ مشروعه الرامى الى احتلال جيكوسلوفاكيا • وفي ١٥ ايلول سنة ١٩٣٨ تم اللقاء بين هتلر وشميرلن في مدينة بيرخسيجلون الألمانية من اجل مناقشة مشكلة جيكوسلوفاكيا • وبعد انتهاء المفاوضات صرح هتلر بقوله : « بأن جيكوسلوفاكيا ستكون لنا في أمد قصير »^(٤٣) • ولم يقابل شميرلن هذا التصريح باى احتجاج •

وفي ٢١ ايلول سنة ١٩٣٨ وفي الساعة الثامنة مساء ارسلت الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية تحذيرا الى رئيس جمهورية جيكوسلوفاكيا طالبوه بأن تستسلم الحكومة الجيكية الى المطالبين الألمانية • واذا لم تفذ جيكوسلوفاكيا الخطة الانكليزية والفرنسية فان جيكوسلوفاكيا ستكون مسؤولة لوحدها عن خطر قيام الحرب^(٤٤) • وبتأثر موقف أنكلترا وفرنسا وافقت جيكوسلوفاكيا على تلبية مطالب

(42) parliamentary Debates,, House of Commons Vol 1
p 313 L 1938 ;

(43) Documents on British foreign policy Vol II p 347,

(44) J, W, Wheeler - Bennett munich; prolongue to
tragedy New York 1948 p 120-122

هتلر حول تنازلها عن منطقة السودان التي يكون الألمان بنسبة ٥٠٪ من سكانها . لكن هتلر سرعان ما تقدم الى الحكومة الجيكية بمطالب جديدة وهذه المطالب الجديدة جعلت شميرلن فى موقف حرج . كما ان جماهير الشعب الانكليزى وقفت بشدة من سياسة التهدأة التي انتهجها شميرلن تجاه المطامع النازية مع ان بعض الوزراء الانكليز عارضوا سياسة شميرلن . وقد دفع هذا شميرلن الى ان يصرح بمعارضته للمطالب الالمانية الجديدة ولو انه فى الواقع كان منها لقبولها^(٤٥) .

ان المستعمرين الانكليز لم يكن من واجهم اجبار جيكوسلوفاكيا على ان تدع لمطالب هتلر . وقد هددت الحكومة البريطانية الشعب البريطانى بخطر قيام حرب فيما اذا رفضت جيكوسلوفاكيا مطالب هتلر الاخيرة وقد جاء بنفس المعنى تصريح السفير الانكليزى فى برلين والذي كتب الى حكومته فى ذلك اليوم «ولو اننا اظهرنا استياءنا بصورة حقيقية ضد هتلر لما أقدم على اشعال الحرب بأية حال فى هذا الوقت بالذات»^(٤٦) . وقد اعترف نويل شميرلن بنفسه : « ان غالبية من الناس اعتقدت جازمة حينذاك لو أن الحكومة الانكليزية اعلمت هتلر ان استعمال القوة من جانبه سيؤدى قطعا الى حرب مع بريطانيا لكان هذا كافيا لردع هتلر عن نواياه وايقافه عند حده»^(٤٧) .

لكن الحكومة الانكليزية لم تعمل اى شىء من اجل ايقاف هتلر عند حده ولكنها شجعت على تحقيق مطالبه بشأن جيكوسلوفاكيا وارهاب الشعب الانكليزى على اساس ان رفض المطالب الالمانية سيؤدى الى

(45) Ch, Mowat p 610;

(46) Documents on British foreign policy Vol II p 58,

(47) K, Filling The life of chamberlain L 1946 p 360;

حرب عالمية • ولهذا فإن الحكومة الانكليزية بدأت تظهر بأنها تنهت للحرب وعن هذا الطريق انارت فزع الشعب الانكليزي ومخاوفه من خطر الحرب وفي ٢٨-٣٠ أيلول وبمبادرة من شميرلن تم اللقاء في مدينة ميونخ الالمانية بين هتلر وشميرلن وموسليني ودالادي رئيس وزراء فرنسا • وفي هذا المؤتمر أكد المؤتمر على سياسة التهدئة الواجبة أتباعها تجاه هتلر فأقروا وجوب تنازل جيکوسلوفاكيا الى المانيا عن مناطق أخرى اضافة الى منطقة السوديت وخاصة منطقة ماجينو • وفي ٣٠ أيلول وافقت الحكومة الجيكية على مقررات مؤتمر ميونخ • كما تعهدت انكلترا وفرنسا الى الحكومة الجيكية بحماية بقية اراضيها تجاه المانيا • وفي اليوم الثاني بدأت احتلال المناطق المسلوخة من جيکوسلوفاكيا •

أن التعهدات المعطاة الى جيکوسلوفاكيا من قبل انكلترا كانت تعهدات وهمية • اد ان الحكومة الانكليزية كانت عازمة على عدم الاعتراف بها وكان هذا واضحا من تصريحات شميرلن حول سياسة أنكلترا الخارجية فقد قال (أن الحدود الجيكية لايمكن أن تبقى ثابتة دائما • وان هذه الحدود يمكن أن تتغير عن طريق المحادثات وكما يحصل بالصدفة) (٤٨) •

ان اتفاقية ميونخ هددت السلام في شرقي اوربا لان الحكام الانكليز والفرنسيين اعتبروا جيکوسلوفاكيا كبديل لقيام المانيا بالهجوم على الاتحاد السوفياتي • فقد كتب المؤرخ الانكليزي توينبي في بداية سنة ١٩٣٩ (بأن توقيع اتفاقية ميونخ مع المانيا اعطت لالمانيا ضمنا أقوى من قبل

(48) Documents on British foreign policy Vol II p 465,

انكلترا وفرنسا أن لم يكن تاما باطلاق يدها فى اوربا الوسطى والشرقية الى حد مشارف الغرب على الاتحاد السوفياتى (٤٩) .

أقدم الحكام الانكليز على هذه الصفقة فى مؤتمر ميونيخ وكانوا يحسبون انهم سيتمكنوا ان يبعدوا عن انفسهم الخطر الالماني الى الشرق ويتمكنوا من ابعاد مائة الحرب بعيدا عن الجزر البريطانية وهناك بعض الوزراء البريطانيين الذين لم يؤيدوا اتفاقية ميونيخ فقدموا استقالتهم مثل وزير البحرية . كما استقال ثلاثون نائبا من ممثلى حزب المحافظين احتجاجا على معاهدة ميونيخ (٥٠) .

ان اتفاقية ميونيخ لم تقرر تقديم جيكوسلوفاكيا الى المانيا فقط ولكن تضمنت اتفاق عدم الاعتداء بين المانيا وانكلترا . ونصت تلك الاتفاقية الثانية ان تنظر كل من انكلترا و المانيا الى اتفاقية ميونيخ على انها مسلوية او مكافئة الى الاتفاقية البحرية الموقعة بين الطرفين سنة ١٩٣٥ ، وان الطرفين لا يفكران بالقيام بالحرب أحدهما ضد الآخر (٥١) وفى سنة ١٩٣٨ علق جواهر لال نهرو على سياسة بريطانيا الخارجية بقوله (ان الحكومة الانكليزية تسير فى سياسة خارجية فى الماضى والحاضر والتي توسع الاعتداءات القاشية وتقرّب شح الحرب (٥٢) .

لقد تطورت المشاكل العالمية بسرعة منذ سنة ١٩٣٩ ولم يكن تطورها بالحجم الذى تصورته حكومة شميرلن ، اذ ان خطر قيام حرب استعمارية جديدة اصبح واضحا وملموسا ، رغم ان شميرلن ظل على ثقته الكبيرة

(49) Fereigen Affair-Jannary 1939 p 306, ffffff

(50) C;H;L; Mewat p 621;

(51) G, Lansbuiy My quest for peace L 1938 p 145,;

(52) Fo place and plenty p 20,

بمعاهدة ميونخ بانها قاعدة قوية لتثبيت أركان سلام دائم للأجيال الحاضرة والمستقبلية . وفى ١٠ مارس سنة ١٩٣٩ صرح للصحفيين قائلاً (أن الشؤون الأوروبية سوف وفى أوروبا بدأت فترة هدوء وسلام) (٥٣) ولكن بعد مضى أربعة أيام على هذا التصريح قام الجيش الألماني بخرق اتفاقية ميونخ عندما أقدمت الجيوش الألمانية على احتلال كافة الأراضي الجيكية . وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الحدث لم يجعل شميرلن يغير خط تفكيره وسلوكه فقد خطب فى ١٥ مارس فى مجلس العموم البريطانى مدافعا عن اتفاقية ميونخ وان الحكومة البريطانية سوف لا تقدم أى ضمانات الى جيوكوسلوفاكيا وفقا لمقررات مؤتمر ميونخ . ولكن بعد ان ازداد التدمير فى بريطانيا من سياسة شميرلن الى درجة الخطر على حكومته ، خطب فى ١٧ مارس فى برمنجهام وقد اتضح فى خطابه بأنه سيتخذ موقفا فيه شىء من الحدة بالنسبة الى هتلر (٥٤)

كان هذا التغير فى سياسة شميرلن نتيجة لأقدام هتلر على احتلال كافة الأراضي الجيكية دون استشارة انكلترا يضاف الى ذلك ان عملية الاحتلال هذه قد تودى الى تغير ميزان القوى فى القارة الأوروبية لصالح ألمانيا والتحضيرات العسكرية الألمانية ومن ثم تجنيد الحكومة الألمانية لكافة الامكانيات من اجل الماكنة الحربية قد اربح الحكومة الانكليزية بشدة وجعلها تفكر ان مأكنة الحرب ربما ستتحول من أوروبا الشرقية الى أوروبا الغربية . وفى كانون الثانى ١٩٣٩ ابلغت الحكومة الانكليزية الرئيس الأمريكى روزفلت عن هذه المخاطر الألمانية (٥٥)

(53) N, Chamberlain-the struggle for peace L 1939 p 415,

(54) L.S, Amery-the unfo giving yaer p 307-308

(55) De,Cuments on British foreign policy 1919-1939,

Vol IV p 4,

كما بدأوا بخطواتهم العسكرية وبدأت المفاوضات بين فرنسا وانكلترا على أعلى المستويات من أجل توحيد جهودهم العسكرية في أوروبا .

في مارس سنة ١٩٣٩ تقدم هتلر بمطالبة الى بولندا وكان نجاحه في جيكوسلوفاكيا قد ضاعف من قوته في اوروبا ولذا فقد اعلن شميرلن في ٣١ مارس سنة ١٩٣٩ تقديم المساعدة الى بولندا فيما اذا طلبت ذلك^(٥٦).

وفي ٧ نيسان سنة ١٩٣٩ احتل موسليني البانيا بالرغم من تحذيرات شميرلن له بخطورة مثل هذه الاعمال والتي ربما تؤدي الى الحرب^(٥٧). وبعد ان اقدمت ايطاليا على هذه العملية اعطى شميرلن بعض الضمانات الى اليونان ورومانيا كما بدأت المفاوضات مع تركيا ولكن في ذلك الوقت كان هناك الكثير من الدول الاوربية التي لم تثق بالضمانات الانكليزية، فعندما عرضت انكلترا تعهداتها الى هولندا والسويد والدانمارك ضد الخطر الألماني رفضت ذلك تلك البلدان^(٥٨).

اما هتلر فقد نظر الى الاجراءات الانكليزية الاخيرة بأنها خرق الى الاتفاقية الانكليزية الالمانية البحرية سنة ١٩٣٥ وفيما يخص عدم الاعتداء على بولندا . ولذا ففي ٢٢ ميس اقدمت المانيا وايطاليا على عقد حلف عسكري .

أن إيقاف الاعتداءات الهتلرية من دون مساهمة الاتحاد السوفياتي اصبح شيئاً مستحيلاً ولقد فهم ذلك الكثير من الزعماء الانكليز

(26) Wnited Kingdom policy p 39;

(57) L;S, A me y-the unfor giving yaer p 310,

(58) C;H, O wat p 640,

(55) V, Cowtes p 309

عندما صرح بعضهم فى ان الضمان من الخطر الهتلرى بنطلب عقد معاهدة مع روسيا وكان هذا رأى المستر شرشل وايدن^(٥٩) . وقد هاجمت الجيوش الالمانية فى ١ ايلول سنة ١٩٣٩ بولندا واتضح لانكلترا ان الهجوم على بولندا يعنى زيادة فى قوة المانيا بحيث تتمكن من بسط زعامتها على اوربا الغربية وهذا مايؤهل المانيا لبداية الصراع من اجل بسط سيطرتها على العالم حتى تصبح سيده العالم كان هذا مصدرا تهديد صريح للمصالح الانكليزية . ولذا فان الحكومة الانكليزية لم تقف مكتوفة الايدى من هذا الحدث الجديد ففى هذا الطرف كتب الجنرال الانكليزى «بان جيكون» يقول : «ان مساهمة انكلترا فى الحرب شئ ضرورى من اجل منع زعامه المانيا على اوربا»^(٦٠)

وقد اعلنت انكلترا الحرب على المانيا فى ٣ ايلول سنة ١٩٣٩ بعد ان امتنعت المانيا من الاجابة على الطلب الانكليزى حول سحب قواتها من الاراضى البولندية .

ان الحكومة الانكليزية كانت مضطرة لاعلان الحرب على المانيا النازية لاسباب داخلية اذ ان اقناع حكومة شميرلن من تنفيذ التزاماتها تجاه بولندا يعنى انهزام فطيع امام النازية الالمانية وهذا مايغضب الشعب الانكليزى . وهذا وبما يؤدى الى اسقاط حكومة المحافظين يضاف الى ذلك ازدياد الخطر المائى وتوسعه على حساب المصالح الانكليزية . ولهذه الاسباب اعلنت انكلترا الحرب على المانيا فى ٣ ايلول سنة ١٩٣٩

[56] J, W, whaaler -Bennett p 370-374;